الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية(*)

الدكتور يحيى مير علم

احتضنت جامعة الجزائر الندوة الأولى للذخيرة اللغوية العربية التي استمرت ثلاثة أيام (١٨ – ٢٠ ذي القعدة ١٤١١هـ الموافق لـ ٢ – ٤ حزيران ١٩٩١م) وذلك بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبحضور مشاركين من مؤسسات علمية عربية كالمجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث والمعاهد. وقد أشبعت الندوة خلال ذلك مناقشة مشروع الذخيرة اللغوية، فتناولت تحديد مفهومها، وأبعادها، وفوائدها، وطرق إنجازها، ومستلزماتها الفنية، وتوقفتْ عند ما عرضه المشاركون من آراء ومقترحات، ثم انتهت إلى جملة توصيات مهمة حدّدت أهدافَ المشروع، ومهامَّ اللجان المنبثقة عن الندوة، وسُبُلَ تمويله.

والذخيرة اللغوية بدايةً هي بنك من المعلومات اللغوية، يجري فيه تخزين النصوص الواردة في عيون مصادر التراث العربي في المعاجم والعلوم والفنون، بالإضافة إلى ما يقع عليه الاختيار من المراجع الحديثة ممّا تتوفّر فيه شروط السلامة اللغوية، ومن المعاجم المعاصرة على اختلاف أنواعها ووظائفها، وذلك باستخدام حواسيب ذوات مواصفات فنية محدّدة، ووَفْقَ منهجية معينة، تنهض بإنجازها فِرَقُ عمل تتوزع على المؤسسات العلمية في الدول العربية المشاركة.

(*) أفدت في كتابة المقال من مشاركتي في أعمال الندوة، ومن وثيقة مشروع الذخيرة اللغوية للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، ومن مراجع أخرى سترد الإشارة إليها.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبهذا تكون الذخيرة اللغوية مشروعاً بالغ الأهمية ، لكثرة فوائده ، وتنوّع تطبيقاته ، وعموم نفعه لجميع الناطقين بالضاد ، وتلبيته لِمَا تحتاج إليه العربية المعاصرة في التعريب ، والمصطلحات العلمية ، والمعاجم بأنواعها ، وضروب المعالجة الآلية للغة العربية ، وغير ذلك ممّا يدخل في الأهداف التي اشتملت عليها توصيات الندوة ، ونصّها :

« يهدف المشروع إلى إنجاز بنك للمعلومات اللغوية يمكّن من دعم اللغة العربية قصد استخدامها في جميع المجالات مثل :

١ ـ إغناء مجال المصطلحات العربية العلمية والتكنولوجية والحضارية ، والمساعدة على توحيدها .

٢ ـ دعم عملية التعريب في الوطن العربي وخاصة في التعليم الجامعي والبحث العلمي .

٣ ـ استخراج قواميس عامة ومتخصصة .

٤ ـ إنجاز القاموس التاريخي للغة العربية .

٥ ـ إنجاز القاموس الجامع لألفاظ اللغة العربية في سياقاتها .

٦ ـ تلبية حاجيات ميادين البحث العلمي النظري والتطبيقي[1] » .

والذخيرة اللغوية إلى كونها بنك معلومات لغوية تحوي قاموساً جامعاً للألفاظ العربية ، يفارق غيره من القواميس في :

ـ طريقة إخراجه ، إذ سيخرج في ثلاثة أشكال : مسجّلاً في أقراص ممغنطة ، وفي ميكروفيشات ، وفي كتاب مطبوع .

ـ حصره الألفاظ الواردة في المعاجم وأمّات المصادر القديمة والحديثة .

(١) توصيات الندوة ص٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

– ذِكْره السياقات الحقيقية للفظ مع المراجع .

– تعدّد صور ترتيبه على الهجاء ، والمفاهيم ، وتواتر الكلمات ، واستعمالها في البلدان العربية ، والعلوم ، والفنون .

ومن المأمول أن يكون قاموس الذخيرة الجامع موسوعة لغوية ، لأنه سيتضمن وصفاً شاملاً لكل مادة ، يستغرق المعارف اللغوية ، ففيه :

– تحليل دلالي للفظة من خلال السياقات الكثيرة التي وردت فيها ، وذلك بالإضافة إلى ما نصّ عليه الأقدمون في تحديد معناها الأصلي والوضعي والمعاني الفرعية لِمَا اشتُق منها ، مع ذكر المقابل الانكليزي أو الفرنسي لكل كلمة – إمّا وُجِد – مقروناً بالفرق التصوّري بينهما .

– وصف نحوي وصرفي وصوتي ولغوي للمادة .

– وصف تاريخي للمادة وما يشتق منها ، وذلك ببيان تاريخ ظهور الكلمة في النصوص ، وتاريخ أول تحول دلالي لها ، والسياقات الخاصة بالمعاني المستحدثة ، وتاريخ آخر ظهور له إن توقف الاستعمال ، وأصل ما كان دخيلاً ، والنظائر الساميات إمّا وُجِدَت .

– تحديد درجة تواتر المادة تبعاً للزمان والمكان .

– بيان شيوع الكلمة الجغرافي .

– ذِكْر المرادفات والأضداد إن وُجِدت .

– الإحالة على المراجع القديمة والحديثة التي تناولت الكلمة بالدراسة .

والذخيرة اللغوية – كما ظهر – مشروع كبير ذو أبعاد قومية وحضارية ، وإنجازه سوف يستغرق بضع سنوات في أحسن الأحوال ، وهذا ليس كثيراً على تراث ضخم تزهى به الحضارة العربية الإسلامية ، عمره خمسة عشر قرناً . ومن المعلوم أن الذخيرة اللغوية الفرنسية مضى على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إنشائها ثلاثون سنة ولّما تنته . على أنه يمكن اختصار هذا الوقت بزيادة عدد المؤسسات العلمية المشاركة في الإنجاز خصوصاً ما كان منها معنيّاً بقضايا العربية المعاصرة كالمجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحوث والمعاهد ، والأمل كبير في أن ينضم ما لم يشترك منها في الندوة التأسيسية الأولى للذخيرة اللغوية إلى ركب المشاركين الذين أخذوا على عاتقهم النهوض بها .

والذخيرة – وإن وُسِمَت بأنها لغوية ، إذ كانت اللغة وعاءً لمادّتها المُخَزَّنة في الحواسيب – لا تعني أن المشروع يقف عندها ، بل يقوم على أساس آخر لا يقل عنها أهمية ، وهو الجانب التقني الفني الذي يتطلب خبرات متميزة في المعلوميات تتعلق بمنهجيات تخزين المعلومات ، وضغطها ، واسترجاعها ، ومعالجتها ، وغير ذلك ممّا لا يخفى على أهل الاختصاص ، وذلك بغية الوصول إلى تحقيقٍ أمثل للفوائد الجليلة المُؤمَّلة من هذا المشروع الكبير . وأقرب مثال يوضح أهمية الخبرات الفنية في توفير الكثير من الوقت والجهد والمال ما يمكن أن يقدّمه الفنيون من ابتكار وسيلة تقنية تسمح بالإفادة ممّا قامت به كثير من المؤسسات العلمية العربية وغيرها في مجال تخزين النصوص والمصطلحات وضروب المعالجة الآلية للغة العربية بشكليها المكتوب والمنطوق ، وذلك لنقل ما خزّنته تلك المؤسسات في الحواسيب على اختلاف حجومها وأنواعها ونُسَخِها إلى ذاكرة الحاسوب المركزي للذخيرة ، ومن تلك الهيئات : بنك المصطلحات في معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط ، وهو يضم (١٢٥) معجم ، منها سبعون معجماً علمياً تقنياً ، ستخرج قريباً في صورتين : مخزنة في أقراص ممغنطة ، ومطبوعة في كتاب ، والبنك الآليّ السعودي للمصطلحات (باسم) في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، وبنك المصطلحات العلمية في مجمع اللغة العربية الأردني ، وبنك المعلومات في مؤسسة عبد الحميد شومان ، وتخزين « العالمية » بالكويت للقرآن الكريم وصحيح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البخاري ، وتخزين جامعة اليرموك في إربد نصَّ لسان العرب وفهرسته ، وتخزين بعض مؤسسات النشر مصادرَ التراث الكبيرة التي طبعت بأجهزة التنضيد الحاسوبية مثل : سير أعلام النبلاء ، ومختصر تاريخ دمشق ، وتهذيب الكمال ....

ومن المؤكد أن أهم ما تمخّضت عنه الندوة كان التوصيات المهمة التي اشتملت على خلاصة ما انتهى إليه الخبراء المشاركون في مناقشاتهم ومداولاتهم ومقترحاتهم ، وترجع أهميتها إلى أنها استغرقت الجوانب التنظيمية ، واللجان المنبثقة عنها ، وما أُنيط بها من مهامّ ، والسبلَ المختلفة التي تضمن للمشروع تمويلاً يفي بقيمة التجهيزات الفنية ، وأجور القائمين على التخزين ومعالجة المعلومات ، وذلك كيما يتمّ إنجاز المشروع على خير وجه ، يجعل ثماره دانية على طرف الثُّمام من جميع المستثمرين . وسيكون في إيراد تلك التوصيات تعميمٌ للفائدة ، وتحقيقٌ لِمَا ورد في بعض بنودها ، وتلبيةٌ لرغبة السادة المعنيين بهذه الموضوعات اللغوية التطبيقية المعاصرة من قراء مجلة المجمع ، ونصّها :

« آ ـ توصيات تنظيمية علمية :

توصي الندوة بتأليف لجنة إشراف دائمة ، مهامّها التنسيق والمتابعة والتقويم ، وتتكون من خبير منسّق من كل بلد عربي مشارك في المشروع برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيس الندوة ، وتجتمع مرّة على الأقلّ كلّ سنة . كما توصي الندوة بتشكيل لجنة في كل بلد عربي تسمى « لجنة ذخيرة اللغة العربية » تتألف من المشرفين على إنجاز هذا المشروع في كل بلد ، تختار من بينها منسقاً يمثلها في اللجنة الدائمة ، وفي انتظار تشكيل هذه اللجنة الدائمة تمّ تكوين لجنة مؤقتة للإعداد للندوة القادمة مكوّنة من الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من الجزائر ، والأستاذ أحمد الأخضر غزال والأستاذ الدكتور يحيى هلال من المغرب ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والأستاذ يحيى مير علم من سورية ، والأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة من الأردن .

مهمة هذه اللجنة المؤقتة تقديم تقرير مفصّل للندوة القادمة (نوفمبر ١٩٩١) حول :

١ – حصر ما أُنجز في البلدان العربية في مجال المصطلحات والمعاجم والمعالجة الآلية للغة .

٢ – إعداد ملف دراسة للمشروع بجزأيه العلمي (اللغوي) والتقني (الحاسوبي) بمساعدة مؤسسات علمية متخصصة مثل المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا التابع لمركز الدراسات والبحوث العلمية بدمشق ، ومختبر المعلوميات والعلاج الآلي للعربية التابع للمدرسة المحمدية للمهندسين بجامعة محمد الخامس بالرباط ، وذلك لإنجاز الدراسة العلمية والتقنية المفصلة والشاملة لمتطلبات المشروع ، تحقق أهدافه الواردة في الوثيقة المُقَدَّمة للندوة ، وتكون هذه الدراسة برنامج عمل الندوة القادمة .

٣ – تحديد المصادر والمراجع القديمة والحديثة ، وترتيبها حسب الأولويات ، وتوزيعها على المؤسسات العلمية المشاركة في إنجاز المشروع ، وخاصة المصطلحات وما يتعلق بها لاستكمال عملية التعريب الشامل في العلوم والتكنولوجيا .

٤ – القيام بإشعار المؤسسات العلمية بأهمية المشروع ، والمساهمة في تمويله وإنجازه .

٥ – القيام بحملة إعلامية تعرف بالمشروع في مختلف وسائل الإعلام والدوريات .

٦ – التنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتقوم بالاتصال مع الحكومات العربية والمنظمات الدولية قصد إشعارها بأهمية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المشروع والمشاركة في تمويله .

٧ – التنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاستضافة إحدى البلدان العربية الندوة القادمة ، وتحديد موعدها والمشاركين فيها ، باعتبار هذه الندوة الأولى ندوةً تأسيسية .

٨ – توصي الندوة بضرورة التلاؤم بين الحواسيب لتركيز شبكة معلوماتية بين جميع المشاركين في المشروع .

٩ – توصي الندوة بتشجيع المؤسسات المشاركة في إنجاز المشروع على الاستمرار في عملية التخزين حسب إمكانياتها .

ب – توصيات تمويلية :

نظراً لأهمية المشروع وبغية ضمان إنجازه توصي الندوة بـ :

١ – الأخذ بمبدأ التمويل الذاتي للمشروع بحيث تقوم المؤسسات العلمية المشاركة في إنجاز المشروع في كل بلد عربي بتغطية نفقات ما تلتزم بإنجازه ، وذلك بإدراج بند مالي في ميزانيتها سنوياً باسم الذخيرة اللغوية العربية .

٢ – دعم المشروع من قبل رؤساء اللجان الوطنية العربية للتربية والثقافة والعلوم :

– منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) .

– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) .

– المنظمة الإسلامية للتربية والعلم والثقافة (أسيسكو) .

وذلك بإدخاله في برنامجها والتعاون فيما بينها للحصول على مساعدة برنامج الأمم المتحدة على نطاق إقليمي .

٣ – دعم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للمشروع .

٤ – عمل لجنة الإشراف الدائمة بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والثقافة والعلوم للحصول على مساهمات مالية من بعض المؤسسات التي تقدم مساهمات مالية لبعض المشاريع العلمية مثل : الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ، والبنك الإسلامي للتنمية ، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ومؤسسة عبد الحميد شومان بالأردن ، ومؤسسة الملك فيصل ، وغيرها من المؤسسات العربية والدولية .

٥ ـ قبول التبرعات من الأفراد والمؤسسات والشركات والهيئات المهتمة بمشروع الذخيرة اللغوية العربية[٢] » .

* * *

يتبيّن ممّا تقدّم أن الندوة حرصت على أن تكون توصياتها شاملة تستغرق جميع قضايا الذخيرة اللغوية ومستلزماتها الفنية والتقنية ، وعلى أن توفّر لها أسباب النجاح والاستمرار ، وظهر ذلك جليّاً في غير ما صورة ، مثل إحالة المشروع إلى مؤسسات علمية متخصصة لإعداد الدراسة الفنية قبل الشروع فيه ، وتعدّد مصادر التمويل التي تسعى إلى تأمينها ، وحثّ المؤسسات العلمية الأخرى على المشاركة في الإنجاز ، وتنوّع اللجان المنبثقة عن الندوة . على أن ثَمَّة ملاحظات لا يخلو إيرادها من فائدة :

١ ـ إن أهمية المشروع وتعدد تطبيقاته وعموم نفعه لأبناء العربية والناطقين بها يجعل منه مسألة علمية قومية ، ويجعل المشاركة في إنجازه واجباً قومياً على كل مؤسسة علمية معنية بالعربية ، ولدى الندوة كبير ثقة في أن تنضم الجهات العلمية التي حالت عوائق أو ظروف خاصة دون مشاركتها ، وخصوصاً ما كان منها في مهد التعريب الأول وحصنه المنيع سورية ، كما أن النهوض بهذا على ما فيه من وفاء لهذه اللغة الشريفة يحقق ما تطلّع إليه كثير من المشاركين الذين لم يكتفِ بعضهم بتعليق أهمية كبيرة على مشاركة سورية في الذخيرة اللغوية ، بل علّق شروعه في ذلك على بدئها ، ثقةً منه

(٢) توصيات الندوة ص٢ ـ ٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

برسوخ قدمها في مثل هذه المشاريع ، وهذا شيء غالٍ لا يجوز التفريط به .

٢ ـ لا يكفي أن تقوم اللجنة المؤقتة بحصر ما جرى تخزينه في الحاسوب من نصوص ومعاجم ومصطلحات لدى المؤسسات العربية ، بل ينبغي التوسع في ذلك ليشمل ما كان لدى هيئات علمية كثيرة خارج الوطن العربي من تطبيقات مختلفة تندرج تحت المعالجة الآلية للغة العربية مكتوبةً ومنطوقةً ، وفي وقائع المؤتمرات العلمية المتخصصة[٣] بهذا المجال قَدْرٌ صالح من تلك البحوث المقدمة من هيئات علمية غير عربية ، مثل أنظمة التحليل الصرفي والنحوي والدلالي ، وأنظمة شكل الكلام وتصحيحه وفهمه وتحليله وغير ذلك .

وأهم من ذلك قيام تلك الهيئات بمشاريع تُعَدُّ ذخيرةً لغوية متخصصة ، عُني أكثرها بتخزين نصّ القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية من مصادرها الأولى ، ومن أهم تلك المشاريع :

أ ـ مشروع مركز تحليل الحديث في كولورادو بالولايات المتحدة[٤] . فقد أنجز تخزين صحيح البخاري ، ومسلم ، وسنن النسائي ، وأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، ومسند الإمام أحمد ، والمطالب العالية لابن حجر ، واتحاف السادة للبوصيري ، والمعجم الكبير للطبراني ، وموطأ الإمام مالك ، والجامع الصحيح للفراهيدي ، وترجم صحيح البخاري إلى البنغالية والدفنجرية والانكليزية والفرنسية والألمانية والباشتوية والإسبانية والتركية والأردية . كما قام بتخزين كتب أخرى ، ثلاثة في تراجم الرجال ، وهي : تقريب التهذيب ، وتعجيل المنفعة ، وتهذيب الكمال ، وثلاثة

(٣) انظر بعض تلك الوقائع في مجلة المجمع : م٦٣ ، ج٢ ، ٣ . م٦٥ ، ج٢ .

(٤) زيادة بيان وتفصيل في مقال « حوسبة الحديث : مدونة الحديث في أسطوانات ليزرية » د.محمد الأعظمي وعقيل العظمي . وقائع مؤتمر كمبردج الثاني للحاسوب ثنائي اللغة ١٩٩٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معاجم هي : مختار الصحاح ، والنهاية ، والقاموس المحيط ، بالإضافة إلى كتب ذات صلة بما سبق ، وهي : الإخوة لابن المديني ، وترتيب أسماء الصحابة في مسند الإمام أحمد لابن عساكر ، ومعجم الخرائط الجغرافية بالصور المخزنة رقمياً ، وأطلس المناظر التاريخية المخزنة رقمياً ، وسيقوم لاحقاً بتخزين سنن الدارمي ، ومصنف ابن أبي شيبة ، ومسند زيد بن علي ، كما سيقوم بترجمة كتب الحديث إلى لغات أخرى .

ب – مشروع مركز الحاسوب الإسلامي في لندن[٥] . وهو يسعى إلى إنشاء مجمع المعلومات الإسلامية ، وفيه مجمع الأحاديث النبوية ، ويشتمل على تخزين أسانيد الكتب الستة مستخرجة من تحفة الأشراف للمزي ، ومتون تلك الأسانيد من الصحاح الستة ، وسيتم تخزين مسند الإمام أحمد ، وصحيحي ابن حِبَّان وابن خُزَيْمَة ، ومُسْتَدْرَك الحاكم ، ومسانيد أخرى ، بالإضافة إلى بعض كتب الأطراف مثل إتحاف المَهَرة بأطراف العشرة لابن حجر .

جـ – مشروع مركز المعالجة الآلية في الجامعة الكاثوليكية بهولندا[٦] . وهذا المركز معنيّ بإنجاز تطبيقات مختلفة على اللغة العربية ، ولديه قاعدة معطيات كبيرة .

د – قاعدة معطيات تحوي تخزيناً كاملاً لنص القرآن الكريم، وطبيعي أن تتوفّر على إنجازه هيئات علمية واستثمارية عديدة في العالم العربي وخارجه ، وفي كثرتها وشهرتها وتداولها غُنْيَةٌ عن الإشارة إليها .

(٥) زيادة بيان وتفصيل في مقال « حوسبة مدوّنة الحديث النبوي » لبركة الله عبد القادر . وقائع مؤتمر كمبردج الثاني للحاسوب ثنائي اللغة ١٩٩٠ . وهناك نشرة معلومات باللغة العربية عن المركز .

(٦) صدر عن المركز خمسة كتيبات علمية تتضمن بحوثاً مختارة في المعالجة الآلية للغة العربية ، وقوائم مرجعية (ببلوغرافيا) تحيل على جميع بحوث المعالجة الآلية للعربية وتستغرق ما يجري في العالم العربي وخارجه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ إن العربية ـ وإن كانت تتميز من غيرها بأنها لغة مختزلة ، وذلك لاستغنائها عن كتابة المصوّتات القصيرة (الحركات) في بنية الكلمة ، واقتصار الضبط فيها على حرف الإعراب آخر الكلمة ، وذلك ما لم تدعُ ضرورة تستوجب ضبط حروف الكلمة ـ تقتضي أن يُعتمد في عملية التخزين مبدأ الضبط بالشكل التام لجميع النصوص التي سيجري تخزينها في الذخيرة ، وهي من الكثرة بمكان ، لأن مئات المصادر والمراجع في القديم والحديث ستُخزّن على هذه الصورة ، ومن المعلوم أن إدخال علامة الشكل لأيّ حرف يحتاج إلى الضغط على مفتاح وسيطي إضافي ، وأن إدخال الشكل سيزيد من عدد أخطاء الإدخال ، وينتج عمّا تقدّم أن التخزين المشكول يدوياً للنصوص يستهلك نحواً من ضعف الوقت والجهد والتكلفة . ومن هنا يتبين لنا حجم الفائدة التي يمكن أن يقدّمها وجودُ نظام يقوم بالشكل الآلي للنصوص بعد تخزينها مجردةً من الشكل . ونظام كهذا أساسُه نتائجُ إحصائية لدوران الكلمات في النصوص ، ولا غنى لمثل هذا النظام عن الاستعانة بنظام معرفي خبير يقوم آلياً بفهم اللغة وتحليلها صرفياً ونحوياً ودلالياً ، وسيوفّر هذا النظام حين يتحقق ما لا يقل عن ٤٠٪ من الجهد والوقت والمال ، ومبلغ علمي أن جهات عديدة تقوم بإنجاز نظام الشكل الآلي ، وفي وقائع بعض المؤتمرات العلمية المتخصصة[٧] بحوث تبشّر بالخير . وقد ذكر أصحاب مركز تحليل الحديث في كولورادو[٨] أن لديهم نظاماً يقوم بالشكل الجزئي والكُلّي ، وأن متوسط نسبة الصواب في عمله بلغت ٨٠٪ ، ولا بُدَّ في النسبة المتبقية (٢٠٪) من الاستعانة بإنسان خبير ليقوم بضبطها ، وأعجب من ذلك أنهم أجروا موازنة بين شَكْلِ النظام الآلي لسنن النسائي وبين شَكْلٍ يدوي لها ، ظهر بنتيجتها أن أخطاء

(٧) تقدمت الإحالة قريباً إلى بعض تلك الوقائع .

(٨) سلف الحديث عنه قريباً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الإنسان في الشكل أكثر من أخطاء النظام الآلي . وهذه النتائج وإن كانت مقصورةً على الحديث النبوي وغيرَ متداولة على مستوى عام ، تدعو إلى التفاؤل بقرب ذلك اليوم الذي يطلع فيه على الناس نظامٌ يقوم بالشكل الآلي للحروف العربية ، تُزوَّد به الحواسيب الشخصية والمركزية وأجهزة التنضيد الضوئي وغيرها .

٤ ـ إن ضخامة حجم النصوص التي سيجري تخزينها في حاسوب الذخيرة تقتضي الأخذ بأحدث تقنيات تخزين النصوص وضغطها ومعالجتها ، فالأقراص الممغنطة لم تَعُد مجدية في مثل هذا المشروع ، لأن سعة كُلٍّ منها ١,٤ ميغابايت (أي ما يعادل ١,٤٠٠,٠٠٠ حرف) على حين نجد اليوم الأقراص الليزرية المعروفة بـ : (CD – ROM) وهي تتميز بصغر حجمها (٥,٢٥ إنش وخفّة وزنها (بضع أونصات) وطاقتها الجبارة على التخزين ، وتصل إلى ٦٦٠ ميغا بايت (٦٦٠ مليون حرف) . ومن المؤكد أن هذه الأقراص ستكون الحلَّ الأمثلَ لتخزين قاعدة المعطيات الضخمة للذخيرة اللغوية .

٥ ـ يتبين ممّا تقدّم أن مشروع الذخيرة اللغوية العربية يقوم في أساسه على الحاسوب في جميع مراحله (تخزين المعلومات ، ضغطها ، استرجاعها ، معالجتها ، إنجاز التطبيقات) . ويحسن والحالة هذه أن يتضمن العنوان كلمة الحاسوب على صورةٍ ما ، وأمثلة هذا كثيرة في البحوث أو المشاريع اللغوية التي يُعتمد عليه في إنجازها ، وأقرب مثال لهذا ما تقدّم في تسميات مشاريع مشابهة ، كمشروع مركز الحاسوب الإسلامي :

Computing the Hadith Literature

ومشروع مركز تحليل الحديث بكولورادو :

Computing of Hadith

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي وقائع المؤتمرات اللغوية التطبيقية كثير من تسميات المشاريع التي يكون الحاسوبُ أداتَها المُنَفِّذة ، لا يستغنى فيها عن إيراد « الحاسوب » على صورةٍ ما في العنوان . لذا أرى من الدقة أن يُضاف إلى تسمية المشروع لفظ الحاسوب على نحوٍ ما ، فتتحقق المطابقة بين العنوان والمضمون ، وليس هذا كثيراً على الحاسوب الذي وسم حضارة العصر بِسمَتِهِ ، وأصبح الأداة المشتركة التي تستخدمها جميعُ العلوم والمعارف ، لا فرق في ذلك بين علوم تطبيقية ونظرية وبحتة ، إذْ لا مندوحة لكلٍّ منها عنه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net